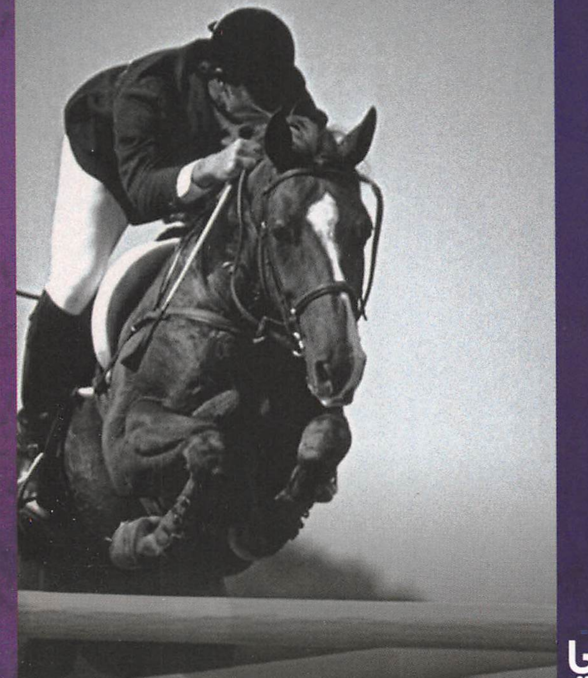


سلسلة معالم الطموح ٣

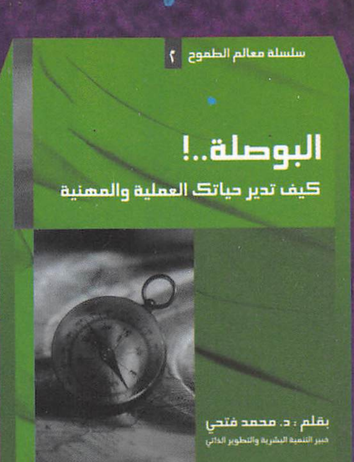
مذاق النجاح..!

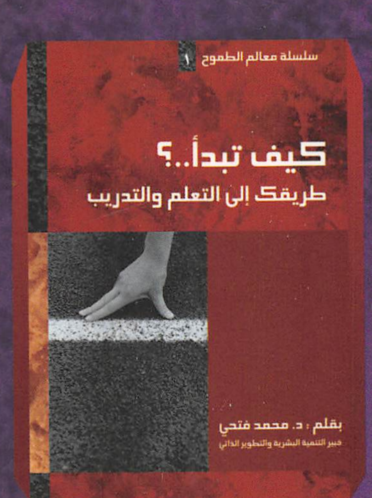
كيف تصل إلى درجة الإتقان والجودة في العمل

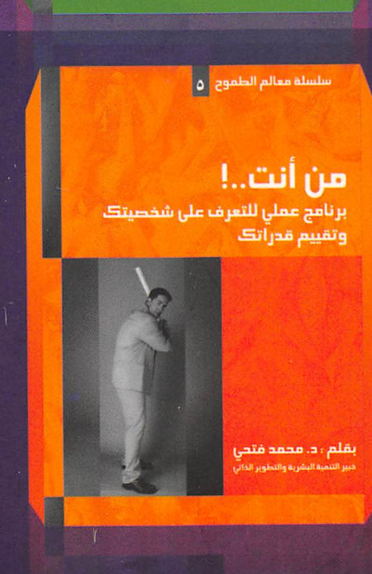


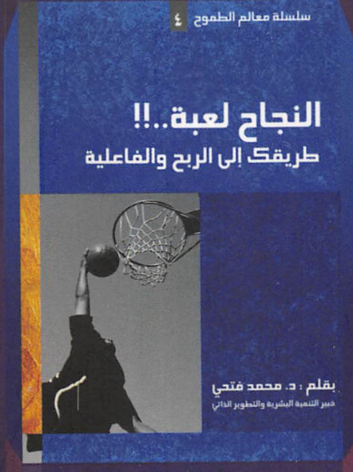
بقلم : د. محمد فتحي
خبير التنمية البشرية والتطوير الذاتي

صدر من السلسلة..



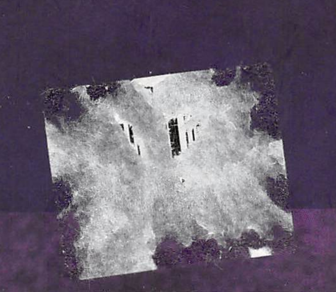




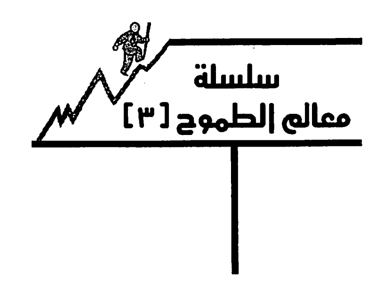




www.darajial.net
المعادي - كورنيش النيل
مصر - القاهرة
تليفون: ٠١٠٢١٨٩٦٢٧-
التوزيع: ٠١٠٢٠٥٣٦٢٠
ajial@darajial.net



8GATES by Ayman Alzeeny



مذاق النجاح

كيف تصل إلى درجة الإتقان والجودة في أعمالك؟





اسم الكتاب: سلسلة معالم الطموح (٣)
المؤلـــــف: د.محمد فتحي
الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
تصميم الغلاف: group 8gates
رؤية م: أيمن مجدي
مقاس الكتاب: ١٢ × ١٧
إخراج داخلي: مركز السلام للتجهيز الفني
حقوق النشر لـ: دار أجيال للنشر والتوزيع
رقم الإيداع: ٢١٥٦٧/ ٢٠٠٦
هاتف: ٠١٠٢١٨٩٦٢٧ ٢+
الموقع على شبكة الإنترنت: www.darajial.net.



المحتويات

* * *

المقدمة:

ما هو المعروف عنك وعنا كمسلمين في كل التخصصات في بلادنا التي نحيا فيها؟ ما هو المشهور عن منتجاتنا وخدماتنا؟.

هل أنت شخصيا تُقْبل على منتج بلدك أم تسعى نحو المنتج الأجنبي؛ لأنه ببساطة سوف يكون على درجة عالية من الإتقان والجودة، وإذا حدث ووجدت به عيبًا في صناعة أو نحو ذلك فيمكن ببساطة تبديله مع حقك في الاعتذار والتعويض إن لزم الأمر.

وما الضربات التي تتوالى على المسلمين في بلادهم إلا من غياب فريضة إتقان الأعمال، ونسيان هذه الفريضة ضمن باقي الفرائض الأخرى التي تم إضاعتها، والدليل على ذلك قصة بسيطة..

هناك في بحر الشمال منصة لاستخراج النفط، كلف إنشاؤها عدة مليارات من الدولارات، وذات يوم انهارت المنصة بصورة مفاجئة فراح الخبراء يحققون في سبب انهيار المنصة، وبعد فترة توصلوا إلى هذه النتيجة، وهي أنه كان مقررًا وقت بناء المنصة إجراء عملية لحام لبضعة سنتيمترات في هيكلها، ولكنهم تجاهلوا الأمر.

وهكذا فبمرور الوقت صار الصدع في هيكل المنصة يزداد شيئًا فشيئًا حتى انهارت المنصة التي كلفت المليارات من الدولارات

بكاملها، هكذا ضاعت المليارات ببساطة، وهكذا يضيع المسلمون ويضيع ما ينتجون وما ينفقون عليه، حتى البشر يضيعون؛ لأننا لم نتقن التربية التعليم والتدريب والمهن التي يتخصصون فيها.

هذا التساهل في الصغير لا يلبث أن يمتد إلى الكبير، وأنت على ثغر من ثغور المسلمين -أيا كان موقعك- فاحذر أن يؤتى المسلمون من تلك الثغرة، احذر من التساهل في الصغير حتى لا تضيع الكبير!!.

ولا ترتكب الخيانة في ترك الإتقان والجودة فتتخلف عن صناعة الحياة ودورك فيها، الصناعة التي أسسها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، وكل في موقعه يتفق ويزيد في إتقانه، فانظر أين أنت من صناعة الحياة؟.

فإن كان لك دور فاحمد الله وزد في هذا الدور ونَمِّه.

وإن لم يكن لك دور ولا ترغب فترحم على نفسك؛ فأنت ميت لا شك.

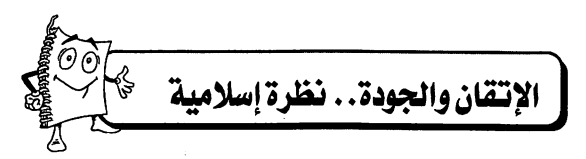
وإن لم يكن لك دور وترغب فنحن معًا نصنع هذه الصناعة بالإتقان والجودة.

المؤلف

Mf_expertise@hotmail.com

Mf_expertise @yahoo.com

الإتقان والجودة نظرة إسلامية



مفهوم الإتقان والجودة في الإسلام:

مفهوم الجودة لدى المؤسسات يعني مجمل الخواص والصفات للمنتج أو الخدمة التي تتعلق بمقدرته على تحقيق المطلوب منه سواء مصرحا به أو ضمنيا.

أي الذي يتحقق بتوفر مواصفات ومعايير معينة تجعل المنتج أو الخدمة يتصف بالجودة، بحيث تؤدي إلى الاستخدام الأمثل والأفضل.

ولكن تعبير الإتقان في دلالات اللغة والمفهوم الفني أكبر دلالة وأبلغ في التعبير وأكثر حثًّا على تجويد العمل من معنى الجودة؛ لأن معنى الجودة يتسع لمستويات من الجودة ذات درجات دنيا وعليا، أما الإتقان فإنه يدل على درجة جودة عالية.

ليس هذا فحسب؛ بل إن مدلول الجودة في الإسلام يعني أن على المسلم أن يصل بإتقان إلى درجة الإحسان؛ فالإحسان هو أعلى درجات الإتقان بأقصى ما يستطيعه جهد الإنسان. والإحسان في الإسلام ليس قاصرًا على العبادات ولا على التصدق، ولكنه يمتد ليشمل إحسان العمل في سائر مجالات الحياة.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ

أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٣٠].

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء:١٢٥].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

ويقول الرسول ﷺ: «**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه**» رواه البيهقي.

وأمر ﷺ بإتقان العمل في جميع نواحي الحياة، وحسب الأسس الفنية للأداء، وحسب ما تعارف عليه أهل الاختصاص، فيقول ﷺ: «**إن الله قد كتب الإحسان على كل شيء؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة. وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته**» رواه مسلم.

ويقول: «**إن الله يحب العبد المحترف**» رواه البيهقي.

ويقول: «**إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن**» رواه البيهقي.

ونهى الرسول تكليف العامل ما ليس من اختصاصه تجنبًا لسوء الأداء، فقال ﷺ: «**إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**» رواه البخاري.

وأمر كذلك ﷺ باختيار الأكفاء عند تعيين العمال لتجنب

الإساءة إلى الجودة فقال: «**من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين**» رواه أحمد.

وقال: «**من ولي من أمر المسلمين شيئًا فأمر عليهم أحدًا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرفًا ولا عدلاً**» رواه أحمد.

مدلول الإتقان والجودة في الإسلام:



أمر الإسلام بوضوح جودة الخامات ومكوناتها إلى جانب دقة الصناعة؛ كي توصف السلعة بالإتقان والإحسان، وأي عيب أو خلل في المكونات أو خلطها بمواد رديئة أو غير طبيعية تقلل من عمر السلعة وقوة أدائها، وهو أمر يخل بجودة السلعة ويجب شرعًا بيان طبيعة مكونات السلعة وجودتها، ويعتبر كتمان هذا الأمر غشًّا للمسلمين يأثم مرتكبه شرعًا؛ بل يعتبر خيانة للأمانة التي ائتمن عليها، وينطبق عليه قول الله تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنفال: ٢٧].

ويقول الرسول ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بُورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما**» رواه البخاري.

ويقول أيضًا: «**لا يحل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بها داءً إلا أخبر به**» رواه البخاري. ويقول: «**المسلم أخو المسلم لا يحل لمسلم باع من أخيه**

بيعًا فيه عيب إلا بيّنه له» رواه ابن ماجه. ويقـول: «**من غشنا فليس منا**» رواه مسلم.

وقد مر رسول الله ﷺ في إحدى الأسواق على صـبرة (كومـة) طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: «ما هذا يا صـاحب الطعام؟ قـال: «**أصابته السماء يا رسول الله. قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا**» رواه مسلم.

وأشار القرآن الكريم إلى ضرورة إتقان الصناعة ومتانة المكونات والخامات معًا عمليـا في نمـاذج مختلفـة؛ بـل دعـا ووجـه المسـلم إلى الإبداع والابتكار؛ وذلك في قوله تعالى:

﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۞ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّـرْدِ وَاعْمَلُـوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١٠- ١١].

الأمر هنا لسيدنا داود حيث ألان الله -عـز وجـل- لـه الحديـد وهذا لم يكن من قبل، وكانت السابغات -أي الـدروع- تصـنع مـن قبل على هيئة صـفائح، والـدرع صـفيحة واحـدة، فكانـت تصـلب الجسم وتثقله، فألهم الله داود أن يضعها رقائق متداخلة متموجة لينة يسهل تشكيلها وتحريكها بحركة الجسم، وأمر بتضـييق تـداخل هـذه الرقائق لتكون محكمة لا تنفذ منها الرماح، وهو التقدير في السرد.

ثم الختام بالعمل الصالح لا في الدروع وحـدها بـل في كـل مـا يعملون، مراقبين الله الذي يبصر ما يعملون ويجازي عليه.

وهكذا.. فإن الإتقان والجودة والإحسان ترتبط بداية بالله عز وجل، وهذا واضح في إجابة الرسول ﷺ حين سأله جبريل عن الإحسان قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» رواه مسلم.

ففي مجال العبادات يقصد بالإحسان أن نعبد الله -سبحانه وتعالى- باستشعار رقابته لنا وفي مجال الأعمال يقصد به الإتقان:

* عندما رشح يوسف عليه السلام نفسه ليكون مسئولاً على خزائن القمح قال الله عز وجل على لسان يوسف: ﴿ **اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۞ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [يوسف: ٥٥- ٥٦].

هكذا.. هو جدير بأمور الحفظ والصيانة والقدرة على إدارة الأمور بدقة وضبط مع خبرته وحسن تصرفه وعلمه بكافة ضروريات المهمة.

ومن هذا النحو -بإتقان هذه الصنعة- تم له التمكين، وثبت أقدامه وجعل له مكانة ملحوظة على هذه الأرض، فاتخذ من المنازل الذي يريد والمكان الذي يريد والمكانة التي يريدها، وتم استبدال العسر باليسر، والضيق بالفرج، والخوف بالأمن، والقيود بالحرية، والهوان بالعز والمقام العالي، وهذا شأن المحسنين الذين يحسنون الإيمان بالله والتوكل عليه والاتجاه إليه؛ يحسنون السلوك والعمل

والتصرف مع الناس.. هذا في الدنيا غير أجر الآخرة.

* عندما رشحت بنت شيخ مدين رجلا غريبا للعمل لديه، وهو موسى كليم الله فقالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

فالترشيح هنا تم على أسس واضحة لإتقان العمل مع الأخلاق الكريمة؛ فنظرًا لمروءته -عليه السلام- في السقي لهما سابقًا بدلاً من مزاحمة الرجال، فهابه الرعاء فأفسحوا له الطريق، فرأت من أمانته ما يجعله عف اللسان والنظر حين توجهت لدعوته، فأشارت على أبيها باستئجاره ليكفيها وأختها مؤنة العمل والاحتكاك، وهذا الشخص -النبي موسى- قوي على العمل، أمين على المال؛ فالأمين على العرض يكون أمينا على ما سواه.

عناصر تقييم إتقان وجودة المنتج للاستخدام الفعلي في الإسلام:

لا تقتصر العناصر الخاصة بتقييم درجة إتقان وجودة المنتج على العناصر أو المعايير المادية والموصفات التي يتفق عليها أهل المهنة والخبرة فقط، وإنما هناك عناصر ومعايير إسلامية معنوية.

فمن العناصر:

- معايير ومواصفات أهل الاختصاص: وهي التي يضعها أهل

علم الصناعة وخبرائها لقياس درجة إتقان السلعة أو الخدمة ومدى جودتها، وأوجب الإسلام إسناد الأمور إلى أهلها العالمين بها، يقول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. ﴿وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

ويتم التقييم هنا حسب:

١- الاقتدارية: أي مقدرة المنتج على تحقيق مطالب الاستخدام.

٢- الاستخدامية: أي مقدرة المنتج على أن يتم استخدامه بأقل مجهود تدريب ومعرفة من المستخدم.

٣- الاعتمادية: أي مقدرة المنتج على القيام بوظيفته بكفاءة خلال العمر الافتراضي له.

٤- التوافقية: أي مقدرة المنتج على التوافق للعمل مع ظروف التشغيل والمعدات المساعدة بدون أي مطالب خاصة.

٥- الإحلالية: أي إمكانية المنتج أن يحل محل منتج آخر له نفس الوظيفة بدون تعديلات جوهرية.

٦- التحملية: أي مقدرة المنتج على تحمل الظروف الصعبة في أثناء الاستخدام، ولهذا السبب يجب أن تجري على المنتج اختبارات قاسية تسمى الاختبارات البيئية التي تحاكي الظروف الصعبة التي يتعرض لها في أثناء الاستخدام، ومدى

صمود المنتج لها.

٧- قابلية الصيانة والإصلاح: أي قابلية المنتج للصيانة بسهولة ومدى توافر قطع الغيار اللازمة له.

معايير ومواصفات إسلامية:

لا يقتصر الأمر في الإسلام على معايير إتقان مادية بحتة للمنتج ودرجة إتقان يقررها أهل الاختصاص وحسب؛ بل أوجبت الشريعة إلى جانب ذلك أمورا أخرى تضمن أداء السلعة أو المنتج لمصلحة مشروعة؛ وذلك وفق ضوابط وقواعد شرعية هي:

١- الالتزام بالتعامل في الحلال الطيب وعدم التعامل مع المحرمات الشرعية والخبائث مهما بلغت درجة إتقانها وجودتها، يقول تعالى:

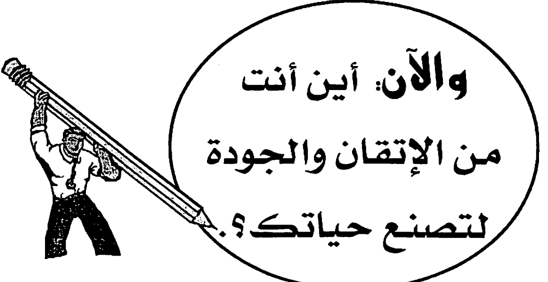
﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا**﴾ [البقرة: ١٦٨].

﴿**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا**﴾ [المائدة: ٨٨].

﴿**كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ [طه: ٨١].

٢- الالتزام بعدم الإضرار؛ بألا يتضمن المنتج أو السلعة أي مواد ضارة أو مكونات كيماوية أو غيرها حتى ولو أقر أهل الاختصاص بجودة السلعة عند ذلك، يقول الرسول ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**» أخرجه مالك والبيهقي والحاكم والدار قطني.

٣- الالتزام بمراعاة المقاصد الإسلامية؛ وذلك بمراعاة مصالح الأمة بتفضيل الأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية، وبترشيد الاستهلاك والاعتدال في الإنفاق، وتحريم الترف الزائد الذي يفسد الفطرة ويشيع الفساد.



أيها الإنسان: مصدر الخير و الشر، مصدر الشقاء والسعادة، مصدر الصلاح والفساد.. إذا صلحت صلح أمر المجتمع والأمة جمعاء، وليكن في ذهنك قوله الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١].

فالله عز وجل يراقب عباده ليرى ما يحدثونه من تغيير بأنفسهم وأحوالهم فيرتب عليه الله تصرفه بهم، فهو تعالى لا يغير نعمة أو بؤس، ولا يغير عزًا أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم، وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم قبل أن يكون ولكن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم ويجئ لاحقًا، وهذه الحقيقة تلقي عليك تبعة ثقيلة؛ فقد قضت مشيئة

الله وجرت بها سنن أن تترتب مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناء على تعرضهم لهذه السنة بسلوكهم.

فماذا أنت فاعل؟

هل ستنفض الغبار وتنتفض؟

هل ستتغير أم ستبقى على ما أنت فيه؟

إن قررت التغيير لتكون مصدرا للخير.. والسعادة.. والصلاح، فافتح أبواب نفسك لتكون رجل إتقان وجودة، وتخلص مما أنت فيه من رواسب رانت على قلبك؛ لأن الله مطلع عليك، أليس هو القائل عز وجل:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ ذ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].

* * *

سر التحول للإتقان والجودة



سر التحول للإتقان والجودة

هل التحول من الكفر إلى الإيمان أصعب أم أيسر من التحول إلى الإتقان والجودة بدلاً من الضعف والفوضى فيما تفعل من أعمال؟.

لا شك أن التغيير من الكفر إلى الإيمان هو الأصعب على النفس، ولكن لماذا كان هذا يسيرًا على العرب فتحولوا من الضد إلى الضد؟.

هذا السر يكمن في هذا الدين وتلك التربية الراقية التي ربى الرسول ﷺ أصحابه عليها..

هذا السر يكمن في الإيمان الذي صنع منهم نوابغ أذهلوا بها العالمين؛ فهذا ابن الخطاب راعي الإبل لأهله، القاسي، تحول إلى إداري من الطراز الأول، فأسس دولة إسلامية متناهية الأطراف غنية، وهو الوَرِع التقي العادل الرحيم بأهله منذ أن تولى أمرهم. وهذا ابن الوليد، فارس قريش في نطاق محلي، يخرج من هذا النطاق إلى الشهرة الفائقة في كل الأرض، والملقب بسيف الله.

وهذا سلمان الفارسي؛ العبد الرقيق يرجع إلى قومه حاكما عليهم بعد أن كان أحد الرعايا بها. وهذا بلال بن رباح العبد

الحبشي يلقب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بـ (السيد).. وهـذا زيد بن حارثة وابنه أسامة يقودان الجيوش وتحت إمـرتهم أبـو بكـر وعمر وخالد بن الوليد وجعفر بن أبي طالب.

لماذا هذا التحول؟ وفي كل المجالات: إداريا، عسكريا، ماديا،...

وكلٌّ في مجال تخصصه الـذي يتقنه ويبـدع فيـه.. إنـه إصـلاح الإنسان.

فأنت لن تنهض من كبوة، ولن تقوى بعد ضعف، ولـن ترتقـي من هبوط إلا إذا تغيرت بتربية أصيلة، عميقة الجذور تحول:

- همودك إلى حركة.
- غفوتك إلى صحوة.
- ركودك إلى يقظة.
- فتورك إلى عزيمة.
- موتك إلى حياة نشطة.

بداية التغيير هي الإيمان، فتعرف الحق وتؤمن بـه وتـدافع عنـه، الإيمان وحده هو صانع العجائب في شخصك.

الإيمان هو الذي يهيئ نفسـك لتقبـل مبـادئ الإتقـان والجـودة بصدر رحب مهما يكن خلفها من تضحيات ومشاقٍ.

الإيمان وحده هو الكفيل بتغيير نفسك تغييرًا تامًا، ويُنشئها خلقًا آخر ويضعها في قالب جديد فيغير أهدافها ووجهتها وسلوكياتها وأذواقها ومقاييسها، هذا الذي فعله الرسول ﷺ في أصحابه، فوعوا الأمر وقاموا به، فتحولوا من بشر غلاظ القلوب إلى ملائكة فيما بينهم يطلبون الحق أينما كان من همل دون حضارة إلى حضارات لن تغيب عنها الشمس ما بقيت؛ لأنهم أدركوا أن الإيمان أمانة، فالرسول ﷺ يقول: «**الإيمان أمانة، ولا دين لمن لا أمانة له**».

فالإيمان يتطلب أن يكون المسلم أمينًا فيما يقول، أمينًا فيما يفعل، أمينًا في حكمه، أمينًا في سلوكه، ولا دين لخائن ولا أمانة له.

الإيمان هو سر القوة الإسلامية:

يقول تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ۞ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ٤٥- ٤٦].

الاستعانة بالصبر تعني الاستعانة على الأمور الشاقة بالصبر على الطاعات والبعد عن الملذات، ليس هذا وحسب، وإنما الإيمان يتطلب صالح الأعمال..

يقول تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً**﴾ [الكهف: ١٠٧].

ويقول: ﴿**وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا**

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ١-٣].

حدث التغيير في النفس... لم يكتمل بعد، تحتاج إلى دعم قدوة تعينك على الوقوف صامدًا، فإلى جانب الإيمان تحتاج إلى شخص تتشبه به، وتقتدي بما يفعل.. يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

فهذا القدوة الأولى لنا في الإسلام.. فهو البيان العملي للإسلام، هاديًا ومرشدًا لك وللمسلمين في كل شيء؛ في الإيمان والصبر والتربية والرحمة والأخلاق والجود والكرم، والمرح والمزاح والحلم والشجاعة.

ولكن لماذا تحتاج إلى القدوة في الإتقان والجودة؟



- تلك هي سنة الله في خلقه أن تكون العين أوسع من الأذنين في نفاذ الحق منهما إلى القلب، فثقة القلب في العينين أوثق من الأذنين.

فالقدوة الحسنة لا يساويها شيء في حسن التأثير؛ فالكلام بضاعة سهلة يجيدها الخيِّر والشرير، ولكن الرجل القدوة يصلح نفسه ويتعهدها بالتدريب والتهذيب، فهو مُراقب - بعد الله عز وجل- ممن حوله فيقتدي به من لا يعلمون.

- المثال الحي المرتقي في درجات الكمال يثير في نفس البصير

العاقل قدرًا كبيرًا من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة، ومع هذه الأمور تتهيج دوافع الغيرة لديه، فإن كان عنده في الأصل ميل إلى الخير وتطلع إلى مراتب الكمال وليس في نفسه عقبات تصده عن ذلك أخذ يحاول تقليد ما استحسنه وأعجب به.

- القدوة المتحلية بالأخلاق والفضائل الممتازة تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.

- مستويات الفهم عند البشر تختلف ولكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين المجردة للمثال الحي، فذلك أسهل وأيسر في توصيل المفاهيم والمعاني للمقتدى.

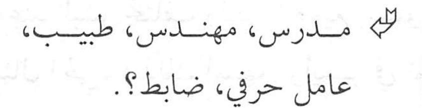
إذن عليك بالبحث عن قدوة لك في تخصصك المهني واضعًا نصب عينيك أن:

- تصل إلى مرتبة هذا القدوة، ثم التفوق يجئ مع الجهد والعمل والأخذ من خبراته والاستفادة من آرائه.
- تستفيد من تجاربه.
- تتعلم منه وتحاول الارتقاء بتفكيرك للوصول وللعمل على إتمام ما بدأه.
- تحاول أن تثبت وجودك من خلال محاكاتك لنهجه السوي.

- تكون مصباحًا يضئ طريقك والآخرين بالأمل.
- تكمل الرسالة الإنسانية الخاصة بهذا التخصص.
- تخدم وطنك وتحقق إصلاح المجتمع.

والآن ماذا تعمل لتتقن هذا العمل وتجيده؟

هل أنت:



- مدرس، مهندس، طبيب، عامل حرفي، ضابط؟.
- داعية، إمام، مؤذن في مسجد؟.
- مدير لمؤسسة صناعية، نقابية، فندق، مستشفى؟.
- سياسي، أديب، صحفي، فنان، اقتصادي؟.
- لاعب كرة، مدرب لياقة بدنية، مدير فني، طبيب ملاعب؟.
- أيًا كان عملك ابحث عن قدوة فيه والتزِمْها، وتعلم منها كيف تتقن عملها وتجيده، واضعًا في ذهنك ما حدث منذ أكثر من ٤٠٠ سنة في تركيا المسلمة عندما طُلِب إمام لمسجد

كانت الشروط المطلوبة في هذا الإمام:

١- أن يجيد اللغة العربية والتركية والفارسية واللاتينية.

٢- أن يكون دارسًا وفاهمًا للقرآن الكريم والإنجيل والتوراة.

٣- أن يكون عالمًا في الشريعة والفقه والسيرة النبوية وتاريخ الإسلام.

٤- أن يكون عالمًا في الرياضة والطبيعة.

٥- أن يجيد ركوب الخيل والمبارزة بالسيف للجهاد.

٦- أن يكون حسن المظهر.

٧- أن يكون حسن الصوت.

٨- قبل هذا وبعد: أن يكون قدوة حسنة وأسوة صالحة.

لمن هذه الشروط، لإمام مسجد!!.

ثقافات متعددة، لغات ثلاث غير اللغة الأم، يجيد الرياضة والطبيعة، مجاهد إن لزم الأمر، مظهر حسن وصوت ندى، قدوة حسنة.

لماذا كل هذه الشروط؟ حتى يجيد ويتقن عمله (إمام المسجد).

* * *


ابحث عن
نفسك وتحكم بها

ابحث عن نفسك وتحكم بها

مَنَّ الله عز وجل عليك بالعقل؛ أي القدرة على التفكير والتحليل والاستنتاج، كما مَنَّ عليك بالحواس والأدوات القادرة على فعل ما تراه نافعًا لك، وجعل لك إرادة فاعلة حرة، وبهذا التكريم وغيره فضل الله الإنسان على غيره من المخلوقات فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾.

إذن نفسك وما تحمله من أمور عقلية وحسية من النعم التي مَنّ الله بها عليك كإنسان، ومن هذه الأمور العقلية والحسية: الإرادة.. هذه الإرادة وهبها الله لجميع البشر الصالح والفاسد، الخيِّر والشرير.



هذه الإرادة هي النقطة الفاصلة، هي مفترق الطرق في حياتك، فإن كنت صاحب إرادة فأنت صاحب قلب حي، عقل راجح، تستطيع الصمود أمام ضعفك، والإرادة لك أو عليك في عملية الإتقان والجودة، فهي طريقك لهذا الأمر، طريقك للبحث عن نفسك.

فبدون الإرادة	لن تتخلص من الفوضى التي تعيش فيها.
فبدون الإرادة	لن تتخلص من حالات الإحباط التي ستمر أو تمر بها في حالات وأوقات كثيرة.
فبدون الإرادة	لن تدرك النجاح والتفوق والتميز.
فبدون الإرادة	لن تصنع التحدي في نفسك.
فبدون الإرادة	لن تثق بنفسك.
فبدون الإرادة	لن تتخلص من العادات المعوقة لك.
فبدون الإرادة	لن تكون صاحب شخصية قوية قدوة قادرة على الإتقان في كل شيء تقوم به.

طريقك إلى نفسك في البداية: هو الإرادة

كيف تقوي إرادتك للتغيير من السيئ إلى الحسن، ومن الحسن إلى الأحسن؟

ابدأ بـ

١- **اسأل نفسك هذا السؤال:** هل أنت مقتنع بالوضع الذي أنت فيه في أعمالك كلها؟

لا تتسرع في الإجابة مهما كنت واثقًا منها ومهما تقدمت في المراكز والمناصب وتميزت ونجحت فيها.

إذا كانت إجابتك بنعم فأنت لن تتحرك قيد أنملة من مكانك الذي أنت فيه، ولن تتقن عملاً بعد ذلك أو تتقدم فتحسن فيه، فهذه قناعة كاذبة خادعة لنفسك.

يجب أن تقنع نفسك بعدم الرضا وأنه يجب عليها العمل للتغيير إلى الأفضل.

إذن: لا قناعة ولا رضا بما هو موجود، يجب الوصول إلى أحسن من ذلك.

٢- **حدد نقاط ضعف إرادتك، هل هي**: البيئة، الصحبة، الفراغ، النفس، الظروف، الإمكانات،... فكر فيما سوف تجنيه إن حولت هذه النقاط إلى قوة، فكر فالتفكير في العواقب دأب العقلاء.

- هل لك أن تفكر فيما لو استطعت وأنت العامل في مصنع بسيط لإنتاج البلاستيك يسبب أمراضا سرطانية لمن يستخدم هذه المنتجات من أواني وأكياس وشنط وخلافه لو استطعت أن تحول هذا المنتج إلى منتج صحيح جيد لا يسبب هذه الأمراض في بيئة لا تراعي شروط السلامة والصحة المهنية.

- هل لك أن تفكر فيما لو استطعت وأنت الطالب في الجامعة لو غيرت من سلوكيات الزملاء فقاموا بإتقان أعمالهم في المذاكرة والاطلاع فنجحوا في سنين الدراسة بدلاً من اللجوء إلى الغش في الامتحانات.

- هل لك أن تفكر فيما لو استطعت تكوين مجموعة من الزملاء في نفس المهنة وبإمكانيات قليلة تكون كثيرة لو اجتمعت، وقررتم تحسين أحوال المهنة والعناية بمستوى العاملين بها مهنيا وسلوكيا وروحانيا فتوصف المهنة بالقدوة الحسنة وسط سائر المهن.

٣- **فكرت في نقاط القوة وحلمت بالتغيير، ورأيت في حلمك النتائج الممكن الوصول إليها،** اشغل نفسك بالوصول إليها وانشط وحدد الأهداف وسبل التنفيذ والوصول إليه.

٤- **الزم نفسك بالسكينة والأمن والرضا،** ابعد نفسك وإرادتك عن القلق والحسرة على الماضي والخوف من المستقبل، ما مضى فات والمؤمّل غيب، ولك الساعة التي أنت فيها؛ فالمؤمن القوي يقينه بربه، المؤمن بقضائه وقدره، لا يسلم نفسه للماضي وأحداثه كما يقول الشاعر:

سبقت مقادير الإله وحكمه ... فأرح فؤادَك من «لعل» ومن «لو»

ويقول آخر:

ولست براجع ما فات مني ... بلهف ولا بليت ولا لو أني

فالمؤمن لا يقف موقف المتحسرين المنافقين أو الكفار كما يقول عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ

اللهُ ذَلكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۞ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٦- ١٥٨].

٥- **اجعل الانضباط هو سلوكك**، كن عكس كل الناس؛ حيث يعتبر معظمهم أن الالتزام والنظام شيء مؤلم وحرمان من الاستمتاع بالحياة، ولكن الحقيقة عكس ذلك، الانضباط هو المدخل الوحيد للحرية؛ فهو يعني اختيار الطريق والسير بالاتجاه الصحيح الذي نختاره بملء إرادتنا.

٦- **العمل الشاق**، فأصحاب الإرادة الناجحون جدا يعملون أكثر من بقية الناس؛ فهم يعلمون لساعات طويلة، ويبذلون جهودًا أكثر من غيرهم، ولا يستعجلون النجاح ولا يسرقون النتائج، ولا يسلقون المهام، يعطون لكل شيء ويخصصون لكل عمل وقته.

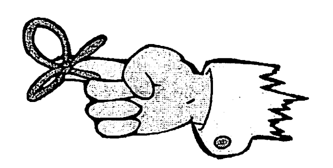
٧- **اعرف حدود قدراتك**، هل تجزم أنك تعرف حدود قدراتك؟

إليك هذه القصة: كان هناك طالب أمريكي مجتهد جدا حضر متأخرًا إلى فصل الرياضيات، فقام بتدوين مسألتين على السبورة في دفتره معتقدًا أنهما واجب اليوم وانهمك في حلهما طيلة الليل إلى أن وفق في حلهما، وفي صباح



اليوم التالي سلمهما إلى المدرس الذي اطلع عليهما، وفي وقت لاحق تلقى الفتى إشادة كبيرة من جامعته ومدرسيه؛ إذ إنه قام بحل مسألتين استعصتا على علماء الرياضة بمن فيهم أينشتاين على مدى التاريخ، وقد كتبها المدرس للعرض فقط، ترى: لو كان هذا الطالب عرف مسبقًا بهذا الأمر وطرح سؤالا خاطئا.

هل أنا أعظم من أينشتاين؟ عندها هل كان سيحقق هذا الإنجاز بالطبع: لا، لذا لا تقيد نفسك بعبارات تقيد إرادتك وتغطى على طموحاتك، لكل منا قدراته حتى وإن كانت كامنة، فلو قدر لغيرك وجرب وفشل لِمَ لا تجرب أنت؛ فالقدرات تختلف، وإذا فعلت المعتاد فستحصل على المعتاد، وإذا لم تصنع غير التبرم فستحصل على الحسرة.



ولكن إن كنت صاحب إرادة فستعرف لك قدرات جديدة لم تعهدها بك من قبل.

٨- صاحب الإرادة القوية صاحب شخصية تحب التفوق، ويعمل بكل الأساليب المتاحة للوصول إلى أقوى منازل الإنتاجية وإجادتها وإتقانها، ولما لا وهو متفوق متميز. صاحب هذه الشخصية له سمات تميزه عن أقرانه فهو:

- يعي الحياة سواءً كان ماضيًا أو حاضرًا أو استعدادًا للمستقبل.

- يعمل وفق هذا الوعي بين كل من حوله، وفي كل الميادين؛ فهو إن عمل في مصنعه صباحًا على المستوى المأمول، وإن تطوع لعمل خدمي كان على نفس المستوى، وإن قام بتربية أبنائه كانت بصمته واضحة متقنة جيدة في التربية... في كل شيء.
- صاحب نشاط دائم وتواصل بين الواجبات والطوارئ.
- قادر على التضحية دون الشعور بالسلبية وعُقَد النقص.
- قادر على ترتيب الأمور والأشياء لذاته ولغيره.
- يتسم بالأداء العالي والكفاءة المنتجة.
- قادر على تحديد الهدف واختيار الغايات النبيلة.
- قادر على التأثير مع الصالح والطالح.
- قادر على التغيير في ذاته.

وليس هذا فحسب، وإنما يدرك أنه لا بد أن يصل بالإرادة القوية إلى الشخصية القوية أي إنه:

- يعمل بموازين ومقاييس التقدير والاحترام.
- يعمل بالأصول المتبعة في الأعمال ما لم تصطدم بالقواعد الشرعية.

- يحذر من الكبرياء بسبب امتلاك القوة (التي قد تكون فنية، سياسية، شخصية بدنية-...).
- يُربي ذاته على المبادئ، ويعمل على ترسيخ الثوابت.
- يثقف نفسه على فقه النجاح والتطور.

ومثال ذلك: الشيخ: أق شمس الدين، المربي للسلطان محمد الفاتح، هذا الرجل لم يكن متبحرًا في علوم الدين والتزكية فقط؛ بل كان عالما في النبات والطب والصيدلة، وكان مشهورًا في عصره بالعلوم الدنيوية وبحوثه في علم النبات ومدى مناسبتها للعلاج من الأمراض، وكان له اهتمام خاص بالأمراض المعدية، ووضع تعريفا للميكروب في القرن الخامس عشر الميلادي، وهو أول من فعل ذلك، وبعد هذا بأربعة قرون جاء الكيميائي (باستير) ليصل إلى نفس النتيجة، كما اهتم بالسرطان وكتب عنه، هذا بخلاف ما كتب من الكتب في المجالات الدينية... أليس هذا بإتقان وإجادة.

هذا الشيخ كان يتم تقبيل يديه من قبل السلطان، نعم السلطان يقبل يد العالم في خيمة الأخير وهو مضطجع لا يقوم له حتى إذا خرج السلطان قال لبعض من معه: ما قام الشيخ لي، فقال له: لعله شاهد فيك من الزهو بسبب فتح القسطنطينية الذي لم يتيسر مثله للسلاطين العظام، فأراد بذلك أن يرفع عنك بعض الزهو.

هكذا كان المربي للمربَّى، أصحاب شخصيات قوية وإرادة لا تهن.

٩- التغلب على الإحباط؛ فالإحباط والفشل ممزوج في طينة الإنسان، كما أن النجاح والتفوق من مقوماته، فإذا ما أصاب صاحب الإرادة التوتر ووصل به إلى حد الإحباط في مهمة ما، وشعر بالعجز والاستسلام والرغبة في العزلة والتقوقع في الهموم تجده يرفع لواء عدم الاستسلام لهذا العدو المعيق للنجاح والتقدم للإتقان والجودة، وهو يعرف مراحل هذا الإحباط ويقاومه.

ففي المرحلة الأولى: يصاحبه التوتر فلا يعرف ماذا يفعل.

وفي المرحلة الثانية: يجد أنه أصبح عديم السيطرة على الموقف.

وفي المرحلة الثالثة: يشعر بالاستسلام والعجز.

وفي المرحلة الرابعة: يجد في همته إحباطا وقعودا عن المحاولة.

فإذا ما وصل إلى الأخيرة تجده:

- يلجأ إلى الله ويحسن الظن به والدعاء له ليطمئن قلبه ويأنس بمناجاته.
- يلجأ إلى مكان مريح وهادئ مفتوح به من الهواء الطلق والمناظر الجذابة ما يريح النفس.
- يلجأ إلى صديق صالح يُفرغ له شحنات الإحباط المصاب بها.
- يلجأ إلى ذاته فيدربها على الصبر والتحمل واستيعاب

المشكلات.

- يلجأ إلى تخفيف الضغوط بالتأمل الواعي في أسبابها الرئيسية والثقة بأن أكثر المشكلات لا تقع في دائرة المستحيل.
- يلجأ إلى تقوية الهمة وعظم المسئولية والتحدث الجريء مع الذات بأن يتم صنع النجاح من الفشل، وجعل الفشل تجربة وتمهيدًا لمسيرة النجاح.
- يلجأ إلى التفكير في تجارب الآخرين الصامدة، وكيف قاوموا الظروف الصعبة والحالات الحرجة.

ما رأيك في السلطان محمد الفاتح الذي كان يتطلع إلى فتح القسطنطينية ويفكر في فتحها، وقد ساهمت تربية العلماء على تنشئته على حب الإسلام والإيمان والعمل بالقرآن وسنة الرسول ﷺ، فنشأ محبًّا للشريعة الإسلامية، تقيا ورعا، محبًّا للعلم والعلماء.

فماذا فعل حتى يصل لهدفه عندما تولى مقاليد الأمور:

- أعاد تنظيم إدارات الدولة المختلفة، واهتم بالأمور المالية لها، ومنع الإسراف والبذخ والترف.
- ركز على تطوير كتائب الجيش، وأعاد تنظيمها ووضع سجلات خاصة بالجند وزاد من رواتبهم، وأمدهم بأحدث الأسلحة.

- قام بتطوير إدارة الأقاليم، وأقر الولاة الصالحين وعزل المقصرين والمهملين.
- طور البلاط السلطاني، وأمده بالخبرات الإدارية والعسكرية المتقدمة الجيدة.

كل هذا ليجهز نفسه ودولته للفتح، طمعًا في أن يتحقق فيه حديث الرسول ﷺ **«لتفتحن القسطنطينية على يد رجل، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش»** رواه أحمد في المسند.

فماذا أعد للفتح غير ما سبق حتى تم بإذن الله:

- وصل بتعداد جيشه إلى قرابة ربع مليون مجاهد.
- اعتنى بتدريب جيشه على فنون القتال المختلفة، وبمختلف أنواع الأسلحة.
- اعتنى بالروح المعنوية للجيش، وغرس روح الجهاد فيهم وتذكيرهم بثناء الرسول ﷺ على الجيش الفاتح لتلك المدينة.
- اعتنى اعتناء خاصا بصناعة المدافع، فأحضر متخصصًا بارعًا فيها، وكان يشرف بنفسه على صناعتها وتجريبها.
- اعتنى بالأسطول، وأعد لهذا الأمر أكثر من أربعمائة سفينة.

- عقد المعاهدات مع أعدائه المختلفين ليتفرغ لعدو واحد.
- في أثناء المعارك المستمرة للفتح كان يراقب المعارك البحرية على جواده حتى اندفع مرة نحو البحر فغاص حصانه إلى صدره وكانت السفن المتقاتلة على مرمى حجر منه.
- كان يبتكر الجديد كل يوم وسط المعارك؛ فمرة يحفر خنادق للوصول، ومرة يجر السفن على اليابسة مسافة ثلاثة أميال على أخشاب مدهونة بالزيت في ليلة واحدة حتى كان صاحب باع في حرب الأعصاب.
- أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي ليسلم له المدينة فأبى، وعندها قال الفاتح: «حسنًا عن قريب سيكون لي في القسطنطينية عرش، أو يكون لي فيها قبر».

حتى تم الفتح من الله والنصر، وعندها قال لجنوده: «لقد أصبحتم فاتحي القسطنطينية الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ وهنأهم بالنصر، ونهاهم عن القتل، وأمرهم بالرفق بالناس والإحسان إليهم، ثم ترجل عن فرسه وسجد لله على الأرض شكرًا وحمدًا وتواضعًا لله تعالى.

هكذا كانت الإرادة القوية

هكذا كان إتقان الأمر في الإعداد باتخاذ التطوير والحديث من المسائل والأمور الإدارية وغيرها.

هكذا كانت الجودة في الاعتناء بالآلات والسفن والقائمين على أمرها.

هكذا كانت القدوة في الوقوف بنفسه والحرب مع رجاله ساعدًا بساعد ويدًا بيد.

والآن ماذا تعرف عن الإتقان والجودة في أي عمل مهما كان؟.

هل هو فريضة شرعية؟

هل أدركت أنه لا بد من الإيمان والأمانة وتربية النفس على الأمر؟

هل لكل عمل مواصفات ومقاييس يضعها أهل الاختصاص؟

هل ستتحول من الحسن إلى الأحسن؟

هل بحثت عن ذاتك وفي أغوار نفسك لتقوي من عزمها، ولتصدق النية مع الله بأنك ستكبح جماحها إن عصت أمرك في عدم الإتقان والجودة في الأعمال، وإن تلكأت أو بحثت عن أسباب واهية؟

هل أصبحت صاحب إرادة وتخلصت من الشوائب التي تقترن بك في هذا النحو؟

- إن كانت الإجابة (نعم) فلله الحمد والمنة، أكمل معنا المشوار؛ مشوار المتقن لعمله لتصنع حياتك.
- وإن كانت الإجابة غير معلومة، فعد من حيث بدأنا متذكرًا قصة ليست بطريفة عندما طلب أحد الوزراء من (تشرشل) رئيس الوزراء البريطاني النصيحة، فأجابه بلغة الطير قائلاً:

«استغل إرادتك حتى يقوي جناحك فيحملك إلى الفضاء العالي حيث تحلق النسور، هناك الحرية وهناك الخطر إذا لم تستطع، فلا تسمح لنفسك أن تطلب الأمان في قفص ببغاء، فلا يكون دورك سوى أن تكرر وتعيد، ولتكن نسرا إذا استطعت، ببغاء أبدًا مهما تحملت» اختر أنت، نسرًا أم ببغاء.

***

الخوف من الوصول
إلى الإتقان والجودة



الخوف من الوصول إلى الإتقان والجودة

لماذا دائمًا تفضل سرعة الانتهاء من الأمور حتى لو وصل الأمر إلى (الفبركة)؟.

لماذا دائمًا نقول: هذه هي طلبات السوق؟.

هل هي ثقافة شعوب أم نتاج تداخلات متراكمة مرت بنا؟.

هل هذا هو صنيع كل البشر؟ بالطبع لا.

هل هذا هو صنيع فصيل معين من البشر في بلد ما لدين ما؟ بالطبع لا.

هل لأنك تخشى من شيء إن أتقنت أو أجدتّ عملاً ما أن توصم بفعل ما؟

لماذا دائمًا نكون في عجلة من أمرنا ونستسهل الأمور حتى تنقضي؟

قد تقول لنفسك: لست أنا ذاك الرجل، ومن أدراك؟

قد تقول لنفسك: أنا قادر على تغيير منظومتي في الحياة إن تغيرت منظومة كل المتعاملين معي، ولكن افرض أن الكل هذا ينتظرك حتى يبدو في

التغيير مثلك للأحسن، هل سننتظر كلانا الآخر حتى يبدأ؟.

ألن يبدأ رجل منا ليصنع لنا الحياة؟.

ألن يبادر رجل منا ليقيم ذاته ويسأل نفسه ماذا سيحدث إذا لم أغير حياتي؟

لماذا لا تتقن عملك؟

(حتى ولو كانت كل تقديرات من حولك أنك مجيد في عملك، فأنت أدرى بنقاط ضعفك فيه).

هل في عملك:

- تحب العمل الذي تقوم به فعلاً؟
- ستكون سعيدًا لو ظللت تؤدي هذا العمل طيلة حياتك؟
- يمكنك الاستمرار في عملك الحالي بغض النظر عن الأجر الذي تتقاضاه؟

(ما بالك لو كنت تعمل محاسبًا ونتيجة ضغوط الحياة تترك المهنة المحببة لك إلى مندوب مبيعات في شركة للاتصالات ذات عائد أعلى من المهنة الأصلية؟).

- أنت فخور بعملك هذا كثيرًا؟
- تتحدث مع الآخرين مقربين أو أشخاص عـاديين عـن وظيفتك ومستقبلك المهني؟
- اتخذت قرارًا بالعمل في هذه المهنة أم كان الأمـر محـض صدفة أم لم تجد غيرها؟
- كان مـن الممكـن أن تكـون سـعيدًا في وظيفـة أو مهنـة مختلفة؟
- تستخير الله عز وجل في أعمالك أم تسير بك الأعمـال حسب الأحداث؟
- تشعر بالحماس وأنـت ذاهـب إليـه أم تجرجـر قـدميك وتتمنى لـو كانـت أيـام السـنة كلـها إجـازات رسميـة مدفوعة الأجر؟
- يمكن أن تتأخر لساعات أو تعمل أيام الإجازات حسب مقتضيات العمل وأولوياته؟
- تبحث عن المهام التي تنطوي على التحدي أم تتجنبها؟
- تبحث عن كل ما هـو جديـد فيـه بـالقراءة والنـدوات والجمعيات المهنية و...؟
- تسعى جاهدًا وباستمرار لتحسـين قـدراتك ومهاراتـك فيه؟

- تفكر بصورة متكررة في تغييره ولم تستقر على مهنة محببة لك حتى وأنت تعمل أكثر من مهنة في وقت واحد؟.

(أحد الأفراد العاملين يتقن لغة أجنبية يعمل بها معلمًا غير متفرغًا ويجيد التعامل مع الحاسب الآلي، ويعمل في شركة خاصة بخدمات شبكة الإنترنت، وإداريًا ناجحًا بها، ولكن كل فترة زمنية تكاد تصل إلى شهرين بالكاد يفكر ماذا يحب من المهنة التي يجيدها؟ وهل يجد نفسه فيما يعمل أم لا؟ لا شك أن هذا يؤثر بشكل أو بآخر على درجة إتقانه لأي مهنة من المهن التي يجيدها).



- ترفض أحيانًا التعاون مع الآخرين بالرغم من علمك أن هذا سيكون لمصلحتك؟
- تؤجل أداء أعمال هامة – في كثير من الأحيان- رغم أنك تعلم الثمن الذي ستدفعه بعد ذلك؟
- تتجاهل أحيانًا تعليمات رئيسك لاعتقادك أنه ضعيف الشخصية أو غير مؤهل لهذا العمل أو أنه شخصية غبية.
- تجد صعوبة في تقبل آراء من يعملون معك؟

- إذا قدر لك أن تنظر الآن إلى حياتك وقد بلغت من العمر آخره هل ستنظر بإعجاب إلى ما حققته في هذا العمل أم ستندم على ما لم تحققه؟
- إذا هبطت عليك ثروة من عند الله عز وجل هل ستترك عملك هذا فورًا أم ماذا ستفعل؟

هل في حياتك الخاصة:

- ترى أن النجاح في الحياة الزوجية أو عدمه لا علاقة له بالنجاح في الحياة؟
- ترى أنك شخص مثالي وتعطي النصح لكل من حولك؟
- ترى أنك موضع احترام وحب ممن حولك (الأسرة، الجيران، الأصدقاء،...)؟
- تشعر بالحزن إذا ما فقدت علاقتك بأحد الأشخاص ممن حولك؟
- تشعر بالإحباط إذا ما تم تجاهلك في إحدى المناسبات.
- ترى أن من حولك لا يهتمون إلا عندما يريدون شيئًا منك، وهل أنت تفعل ذلك أيضًا؟
- ترى أن حب من حولك له أهمية كبيرة لك وله أثر على أعمالك المهنية؟

- تحصل على راحة واستجمام وتقوم بها مع المحيطين بك (الأسرة، الأصدقاء...)؟
- تهمل بعض المسئوليات المزعجة (مثل: دفع فواتير التليفونات، احتياج المنزل لسباك، البحث عن هدية تقدمها في مناسبة لأحد ممن حولك...)؟
- تخطط لقضاء الإجازة كما تحب أم تنصاع عادة وتتكيف مع ما تفضله الأسرة أو الأصدقاء؟
- تجد أنها أصبحت مملة وتفتقر إلى المتعة والحيوية؟
- تغضب لأتفه الأسباب وأقلها أهمية؟.



والآن ما رأيك في نفسك؟ هل عرفت لماذا تحب أن تصل إلى الإتقان والجودة ولكن تخاف منهما. نعم تحب الوصول ولكن دون جهد منك يذكر في هذا لتغيير ذاتك من الضعف للقوة. تخاف من الإتقان والجودة حتى لا تغامر وتتحدى أو يلومك أحد من الناس.

انظر تفصيلاً إلى النقاط السابقة وصنف نفسك، هل تجد بك صفة:

١- حب العمل الذي تقوم به.

٢- القدرة على مواصلة العمل تحت ضغط الحياة.

٣- التواصل مع زملاء المهنة ومستقبل تواجدها في سوق العمل.

٤- تحديد الهدف الوظيفي والتمسك به والتركيز على تحقيقه.

٥- الأخذ بالأسباب والتوكل على الله عز وجل.

٦- تحفيز النفس وإن لم تجد من يدفعك للإمام.

٧- البحث عن الفرصة فإن لم تجدها تصنعها.

٨- تنمية مؤهلات العمل المتميزة.

٩- تعميق المعارف وتراكم الخبرات.

١٠- الاستقرار الذهني والنفسي في تناول الموضوعات.

١١- احترام رأي الآخرين والنزول على رأيك.

١٢- الدقة وتنظيم الأوقات ومراعاة الأولويات.

١٣- تحمل المسئولية والحسم والسيطرة على الانفعالات.

١٤- التركيز على التفاصيل المطلوبة.

١٥- القدرة على التعامل مع السلطة والاعتماد عليك.

١٦- الواقعية في النظر لشخصك (إنسان به من العيوب ما لدى كل البشر).

١٧- التعامل الجيد مع الآخرين (زوجة، أولاد، أقارب، أصدقاء،...).

١٨- الثقة بالنفس.

١٩- إعطاء كل ذي حق حقه (النفس، الزوجة، الأولاد،....).

٢٠- الشخصية الإيجابية والبعد عن السلبية.

عشرون صفة قد تدفعك نحو الإتقان والجودة أو تساعدك على الهروب منها.

ولكن:

إذا وجدت أن بك من هذه الصفات:

أقل من ٧ صفات: فأنت في حالة رعب من الإتقان والجودة وتخشى من تغيير حياتك من (الفبركة) التي اعتدت عليها إلى التخصص الدقيق.

من ٨- ١٤ صفة: أنت قاب قوسين أو أدنى إما أن تسقط في بئر الهاوية وتصبح من الهمل أو غثاء السيل أو تصعد إلى أعلى. راجع قيمك ومبادئك وعش في المستقبل، وانظر في

نفسك عن صفات أخرى جيدة غير المنظورة أمامك، وادمجها في ذاتك لتصل إلى الرقم التالي:

من ١٥-٢٠ صفة: كن معنا لتصل إلى الأداء المميز في الإتقان والجودة، وقبل الوصول إلى هذه الدرجة.. هل وجدت بك صفة واحدة خاطئة أو على غير ما تتوقع؟ إن كان -وهذا وارد جدا- ما هذه الصفة؟ هل -على سبيل المثال- عدم تنمية مؤهلات العمل المتميزة؟

- لماذا لم تستعد جيدًا؟

....

....

- هل تحتاج إلى مهارة معينة تعينك على هذه التنمية؟

إذا كانت الإجابة بـ (نعم)، فما هي هذه المهارة/ أو المهارات؟

- ماذا تعلمت أخيرًا حتى يمكنك تطبيقه لتنمية هذه المؤهلات؟

- هل في مقابلة لعمل جديد -كمحاسب مثلاً- فكان السؤال في أثناء المقابلة الشخصية عن كونك تحمل دبلومات مهنية متخصصة أو زمالة جمعية مهنية أو شهادات مهنية مثل: C.M.A، C.P.A.

- هل التحقت ببرنامج تدريبي يزيد من دعمك للغة ما تجيدها؟.

- هل:

....

....

- هل هناك عوامل خارجية أو داخلية أثرت على عدم إتمام هذه التنمية بالصورة المطلوبة؟

العوامل الخارجية	العوامل الداخلية
....	....
....	....

- ما الذي سوف تفعله لاحقًا وبشكل مختلف لكي تقلل من هذا الفشل الذي حققته في عدم إتمام هذه الصفة بك؟

العمل الأول:..

العمل الثاني:..

العمل الثالث:..

- ما الذي سوف تفعله لاحقًا لتلزم نفسك به إن وجدت بها تراخيًا أو عدم اهتمام لتحقيق هذه التنمية؟

....

....

....

- من هو الشخص الذي ستطلب مساعدته للوصول إلى هذه التنمية ويكون بمثابة جرس الإنذار الدائم لك حتى تنجح في تحقيق هذه الصفة؟.

* السيد/ ....

* السيد/ ....

* السيد/ ....

- ما هي مكافآتك لنفسك عندما تحقق هذه الصفة بك؟.

....

....

- ما هي عقوبتك لنفسك إذا ما فشلت في تحقيق هذه الصفة؟.

....

....

ما سبق كان عن صفات غير موجودة بك وتريد أن تلزم نفسك بها.

الآن الصفات التي تعتقد أنها متأصلة بك هل حقا أنت على يقين مما تقول؟.

اختر الصفات السابقة بك وبأي وسيلة، المهم أن تكون متأكدًا مما تصف نفسك به.

فإذا اخترنا إحدى الصفات وقررت التأكد منها، ولتكن صفة «الاعتماد عليك»، هل أنت من الأفراد الذين يمكن الاعتماد عليهم؟

١- هل عندما تواجه مشكلة يكون أول رد فعل منك هو أن:

أ- تتخلي عنها، فالأصل أنها صعبة ولا يمكن التعامل منها.

ب- تستعين بشخص آخر لحلها.

جـ- أجرب طريقة أخرى.

د- أؤجل التصرف، وأتمنى أن تحل المشكلة من تلقاء نفسها.

٢- عندما تحدث أزمة يفترض من حولي أنني:

أ- أصاب بالهلع.

ب- أظل هادئًا وأطمئن من حولي.

جـ- أقوم بدور القائد، فأساعد نفسي والآخرين.

د- أكون قادرًا على الاهتمام بشئوني الخاصة.

٣- عندما يطلب أي شخص مساعدة في وقت غير مناسب لي أجد نفسي:

أ- أترك ما أفعله وأساعده.

ب- أخبره أنني يسعدني مساعدته، ولكنني مشغول جدا الآن.

جـ- أؤجل المساعدة، وأحدد له وقتًا آخر لمساعدته.

د- أغضب منه لأنه متبلد الإحساس، فهو لا يراعي أنني مشغول.

٤- في العلاقات، أكون في كثير من الأحيان من يتنازل، تجنبًا للصراع.

أ- صواب.

ب- خطأ.

جـ- بحسب الظروف.

٥- عندما يحتاج زميل لي إلى المساعدة في عمل ما:

أ- يلجأ إليَّ أولاً.

ب- يلجأ إليَّ عندما لا يجد أحدًا سواي.

جـ- يلجأ إليَّ إذا أدرك أنه في مجال معرفتي.

د- لا يلجأ إليَّ أبدًا.

٦- عندما يحتاج زميل أو صديق أو قريب لنصيحة يعرف أنني سوف..

أ- أطلب منه أن يقوم بما أراه الأفضل.

ب- أراوغه.

جـ- أقدم اقتراحات عديدة له ليدرسها.

د- أنصحه بما أعتقد أنه أفضل طريق للقيام بهذا العمل.

٧- إذا كنت عضوا في فريق عمل المشروع أو مهمة كبيرة، ماذا تفعل إذا حصل الآخرون على الشكر والتقدير مقابل ما بذلوه من جهد، بينما لم يتم تقدير جهودك، عند هذا فأنت تفعل:

أ- لا شيء، فأنا أتقاضى أجرًا مقابل جهدي هذا.

ب- أفترض أنني لم أقدم إسهامات جيدة كإسهاماتهم.

جـ- أطلب من باقي الأعضاء أن يقدروا إسهاماتي وجهودي.

د- أتأكد بهدوء أن الإدارة على علم بإسهاماتي وجهودي.

٨- وعدت زوجتك بأن تصلح لها أحد الأمور التي تحتاج إلى صيانة بالمنزل أو السفر لإجازة لإحدى المدن الساحلية، وفي طريقك لتنفيذ هذا الأمر تلقيت اتصالا تليفونيا من

العمل يخبرك فيه بإلغاء هذا الارتباط، ولا بد من الذهاب للعمل، ماذا تفعل:

أ- تتلقى المكالمة وتنفذ ما طلب منك، الخاص بالعمل.

ب- تخبر جهة العمل أنك لن تستطيع الذهاب للعمل، وأنك سوف تتولى الأمر عندما تعود.

جـ- تطلب من الشخص الذي أبلغك بالرسالة أن ينسى أنه أخبرك.

د- تحاول أن تتولى الأمر فورًا من المنزل، وتتأخر قليلاً ثم تبدأ في السفر مرتاحًا.

٩- تكتشف أنك وصديق حميم لك متقدمان لنفس الوظيفة (وهو مؤهل أفضل منك) ماذا تفعل:

أ- تخبر المسئول عن المقابلة عن مؤهلات صديقك الجيدة، وتبذل في نفس الوقت قصارى جهدك لتتأهل للوظيفة.

ب- تحاول بخبث تشويه صورته في مقابلتك.

جـ- تكثف جهودك؛ إذ يجب أن تفوز بأي ثمن.

د- تنسحب من المنافسة.

١٠- عندما تواجه قرارًا صعبًا، فسوف يكون تصرفك الراجح:

أ- أن تفعل الصواب بغض النظر عن النتائج.

ب- أن تفكر في تأثير أفعالك على الآخرين.

جـ- تقوم بالفعل الذي تراه مناسبًا في هذه الحالة.

د- تقوم بما هو أصلح لك ولذاتك.

والآن اختر الإجابة التي ترى أنها تتوافـق معـك، وضـع دائـرة حول الحرف الذي يمثل الإجابة المناسبة، واحسب إجمالي الـدرجات حسب الجدول التالي:

العبارة	الدرجة الممنوحة للإجابة			
	أ	ب	ج	د
١	صفر	٢	٣	١
٢	صفر	١	٣	٢
٣	٣	١	٢	صفر
٤	٣	١	٢	-
٥	٣	١	٢	صفر
٦	١	صفر	٣	٢
٧	٣	صفر	١	٢
٨	٣	٢	صفر	١
٩	٣	صفر	١	٢
١٠	١	٣	٢	صفر

اجمع درجاتك فإذا كنت حصلت على:

أقل من ١٥ درجة: فإما أنك متغطرس تعيش بإحساس أنك مظلوم والكل عليك وليس لك أصدقاء، أو أن الأسئلة غامضة عليك، أو أنت لست معنا في هذا الأمر وتخدع نفسك بأحلام وأوهام يغلب عليها طابع المراهقين.

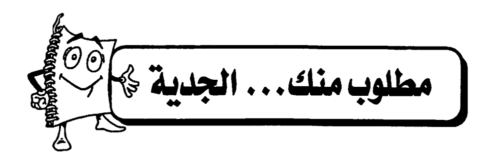
من ١٥- ٢٠ درجة: تهتم بنفسك في المقام الأول، ولا تهتم بشكل كاف بمن حولك ومن معك، ولن تجد عملاً مع شخص له نفس طباعك.

من ٢١ - ٢٥ درجة: أنت شخص يتمنى كل الناس مصاحبته والحرص على صداقته، ويمكن الاعتماد عليك، مع ملاحظة أنك لست ملاكًا طوال الوقت.

من ٢٦ — ٣٠ درجة: أنت تحمِّل نفسك فوق طاقتها، المطلوب أن يعتمد عليك الآخرون ولكن بشكل معقول وليس على حساب احتياجاتك ومستقبلك، فلا تدمر نفسك.

***

مطلوب منك.. الجدية



الجدية مطلوبة من الجميع وعلى كل المستويات والطبقات.

الجدية مطلوبة فيما يتعلق بقضايا الدول والمؤسسات والأفراد.

الجدية مطلوبة في كل شيء، خاصة عندما يتعلق الأمر بالإتقان والجودة.

الجدية مطلوبة طالما أنك تصنع حياة.. وفي هذه الحياة لا بد لك من:

- تحقيق الهدف الأسمى والأعلى؛ وهو تحقيق الغاية من الإتقان والجودة، وهي:

رضا الله عز وجل، ثم إثبات جودة وإتقان المنتج المسلَّم المصنوع بأيدي مسلمة.

- العمل المستمر المثمر: فقد تجد نفسك تملك الاستعداد لعمل متقن ومثمر، ولكن بجهود متقطعة، لكن نحن نحتاج إلى فرد يستمر على العمل ويسير من خلال برنامج واضح المعالم والخطى؛ فالقضية المطروحة قضية مصيرية، وبالتالي تستحق منك أن ترسم حياتك على ضوئها، وأن تكون لك خطة واضحة بعيدة لا أن تتحمس قليلاً ثم يخبو هذا الحماس ويفتر.

- الجدية في التعامل مع الأوقات: فكثيرًا ما تهدر أوقاتك دون ثمرة، ولكن إن كنت تريد صناعة حياتك فليس ثمة أقوى دافع لتنظيم الوقت ورعايته من الشعور بجدية الهدف وسموه؛ فالنفس تعصف بها ريح الكسل والتسويف وحب الراحة ولا يوقف هدير هذه العواصف العاتية إلا الجاد مع نفسه الحازم بشأنها.

- الجدية في الاهتمامات: الرجل الجاد -صانع الحياة بحق- صاحب اهتمامات عالية ونظرات طموحة تتجاوز الكثير مما يشغل الناس من اهتمامات فارغة تنم عن سطحية وسذاجة أو اتباع مظاهر مبالغ فيها، ولكن الجاد يقف أمام كل خطوة ويسأل:

* ما النتيجة؟

* وما الثمرة؟

ومن ثم يتحكم هذا التساؤل في محتوى ما يقدم وما يعمل، فينتج أبدع ما يكون.

- الجدية في التفكير العملي: صاحب النفس الجادة المدركة لسمو الهدف وعظم الواجب يحول الخواطر إلى أفكار عملية مدروسة، ورأي عملي منتج، ويرفض أن يعطي وكالة للغير بالتفكير نيابة عنه، أو أن يكون دوره مجرد استيراد للأفكار الجاهزة، فهو صاحب صحابة الرسول ﷺ في التفكير والإتقان فيه كذلك، ألم يكن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يتقن اختيار الولاة ومراقبتهم

باستخدام أساليب حديثة، حتى هذا الزمان. ألم يلتزم الخليفة الثالث عثمان بن عفان بجمع القرآن فاستخدم ووظف أفضل الناس لهذا الأمر بعد الجمع الأول من قبل الخليفة الأول أبي بكر الصديق.

أصحاب الهمم العالية الجادة -صُناع الحياة- لا يمكن أن يبخلوا على مؤسساتهم باستثمار أوقات يضيعها غيرهم باستثمارها بالتفكير الذي يكون نواة للعمل المستثمر والتفكير الجاد الذي نطمح أن تصل إليه، لا يقف عند حد طرح فكرة جامدة أو ميتة بل هو دراسة متأنية ومقترحات للتطبيق وبدائل وتوقع للمشكلات وحلولها؛ وهو ما يدفع من تقدم له الفكرة إلى الشعور بجديتها وتأهلها للاعتناء والتنفيذ.

- الاقتصاد في المزاح والهزل: الإفراط في المزاح والتجاوز في الهزل مظهر يدل على انخفاض مستوى الجدية؛ فالرجل الجاد قد يهزل ويضحك ولكنْ ثمة ضبط يشده إلى حياة الجد، ويأبى عليه التجاوز والتمادي؛ فالمزاح لديه مما يأتي عارضًا لا يستحق لدى صاحبه أن يوفر له لقاءات ويضيع من أجله أوقات فضلا عن أن يسعى إليه ويستهدفه وهو يرى نصب عينيه قول رسول الله ﷺ: «**لا تكثروا الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب**».

- تحمل جهد التعلم: هناك برامج ودورات تدريبية وتأهيل وإعداد ضرورية للفرد حتى يتقن عمله، وهذا التحصيل العلمي يتطلب نفسًا جادة طموحة تتحمل مشاق التعلم وتعب التحصيل

ومعاناة الطلب.

- تحمل المسئوليات: يتطلب صالح الفرد والمؤسسة التي يعمل بها نوعية تأخذ على عاتقها مسئوليات وأمانة ثقيلة، وهي حمل مستقبل هذا الفرد وهذه المؤسسة وبالتالي جدية وبذل وتضحية، وصنف فريد يتعب، فهل أنت لها؟.

- النقد الجاد العملي: النقد ضرورة فطرية ومطلب أساسي لإتقان العمل -أيا كان نوعه- ولا بد أن يوجه النقد، وأن يكون بناءً، وإلا فهو هادم وإن لم يكن جادا فهو هازل. والمحصلة النهائية أن النقد لا بد له من مساهمة إما في دفع عجلة الإتقان والجودة وتصحيح المسار أو التعويق والتثبيط، ولذا على المتقن صانع الحياة أن يكون جادًا في انتقاده، والنقد الجاد هو الذي يكون:

- موضوعيا وواقعيا يأخذ في الحسبان الضعف والقصور البشري، ولا يحلق فيه صاحبه في المثاليات ويطلب من الناس العصمة.
- سائرًا في المسالك السليمة والطرق الصحيحة موجِّهًا لمن يعنيه.
- عن علم وعدل، بعيدًا عن التسرع والظنون وظلم الناس وبخسهم.
- يشفع ببرامج للتصحيح والإصلاح والمشاركة العملية في

الأخير، وليس الانتقاد وفقط.

كما أن صانع الحياة..

- لا يحفل كثيرًا بالصور السيئة من النقد المعوق؛ فهو يرفض أعمال العابثين الفارغين.
- لا يحفل كثيرًا بالنقد الصادر من الشخص المحترف له.
- لا يحفل كثيرًا بالنقد المثالي الذي يحاسب على كل صغيرة وكبيرة.
- لا يحفل كثيرًا بالنقد الذي يسلك صاحبه ترصد الأنفاس واللفظات والهفوات.
- يلتزم بالمبادرة الذاتية، فيعمل بجدية ابتداءً دون انتظار التكليف أو التوجيه.
- إدراك سير الجادين: فالنماذج والقدوات العملية تترك أثرها البالغ في النفوس والشواهد الحية تحول المعاني النظرية إلى وقاع ملموس، وتترجم المشاعر والقناعات إلى عمل ومواقف.
- الحياة وسط الجادين: كما أن الطالب يلمس القدوة من أستاذه، كذلك أنت تلمس القدوة من رئيس أو مدير أو زميل أو شيخ في مسجد أو أي شخص، المهم عش في وسط

يلهمك الصبر على ما تريد، وكن كما قال القائل: «صاحب الصالحين تكن منهم».

وأنت..

صاحبْ صانعي الإتقان والجودة تكن منهم، صاحب صناع الحياة تكن منهم، عش وسط صناع الحياة تكن مثلهم.

- الجرأة على تجاوز الأعراف الخاطئة: ترسخت لدينا أعراف وعادات تقيدنا بأغلال وتعوقنا كثيرًا عن الإتقان والجودة، لذا فمن يريد أن يكون جادا منتجًا في عمله أيا كانت طبيعته لا بد له أن يختار أحد البديلين؛ الخضوع المستمر للأعراف والعوائد وخسارة الحياة الجادة أو تجاوزها والجرأة على مخالفتها.

- إما أن يضيع أوقاته أو يحافظ عليها.
- إما أن يضيع المسئولية أو يتحملها كما أمره الله بها.
- إما أن يعيش بدون هدف أو يحيا بهدف يقوم عليها ليل نهار.
- إما أن يدرك أن يحيا بدون قيم ومبادئ أو يعيش بأصول لا يحيد عنها.
- إما أن يصنع الحياة أو تصنعه هي كيفما شاءت.

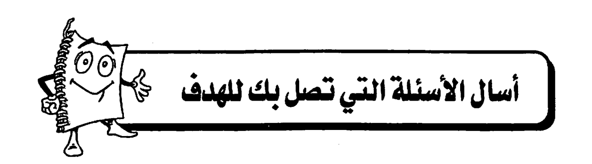
- **الحذر من:**

- الانشـغال والمبالغـة بالحـديث عـن المكاسـب الذاتيـة والإنجازات الخاصة.
- لغة النقد التي نحترفها جميعًا؛ نقـدًا صـارخًا لا يبقـي علـى الأخضر واليابس.
- كثرة الشكوى من مشكلات الواقع والظروف التي نعيش فيهـا حتى وإن كانـت شـكوى صـادقة، لكنهـا تأخـذ مسـاحة مـن التفكير وينطبع أثرها على السلوك والعمل وفتور الهمم.
- الاكتفاء بمجرد الانتماء لطائفة صُناع الحياة دون أي جهـد أو مشاركة أو الاقتصار على حمل المشاعر المؤيدة فقط دون أدنى خطوة إيجابية أو مشاركة فعالة في الإتقان والجودة.
- الانغمـاس في نظريـة المـؤامرة الـتي تحـاك ضـدك وضـد المؤسسة والدولة، وما يحيط بك والحديث حديث المتشـائم «ليس هناك فائدة مما نفعل»، فالحديث عن العـدو مطلـب والشعور بالمنافسة فيما تعمل له أهمية، فأنت في معركة لها أهميتها فلا تغرق في هذا وإن كان موجودًا.
- إلغـاء المسـئوليات والأدوار والتبعـات علـى الآخـرين، فأين أنت مهما كان موقعـك البسـيط حتـى ولـو كنـت عامل نظافـة في شـركة أو شـارع أو موظـف صـغير في

مؤسسة متناهية في الصغر.

- اصطناع الجودة والإتقان غير الحقيقي من باب الرياء والشهرة.


اسأل الأسئلة
التي تصل بك للهدف



هدفك هو الوصول إلى الإتقان والجودة

كيف ستصل إلى ذلك؟ يقول «ألبرت أينشتاين»: «حاول ألا تكون رجل النجاح ولكن أن تكون رجل القيم».

ويمكن الوصول من خلال الأسئلة:

إذا كنت ممتهنا مهنة (طبيب، مهندس، محاسب، عامل، فني،....) ولك رئيس وزملاء.



- هل أنتم سعداء بأدائي؟
- ما هو أفضل جزء أقوم به في عملي؟
- ماذا عليَّ أن أفعل حتى نكون معًا فريقًا أفضل؟
- هل هناك أية عيوب أو نقائص ظهرت فيما أؤديه مؤخرًا؟
- هل هناك تغيير في ترتيب الأولويات، وعليَّ أن أغير خطة عملي لتتفق مع ما تم أخيرًا؟

- هل هناك مرؤوسون معي لا يؤدون عملهم جيدًا في إدارتي؟
- ماذا تود أن تراني أفعله أكثر؟
- كيف يمكنك أن تُحسن من أدائي؟
- ما الذي أحتاج إلى معرفته لكي أستزيد من الخبرات والمعارف في هذا العمل؟
- كيف أكون موظفًا أكثر قيمة؟
- هل يمكنني أن أقترح خطة للتحسين؟
- كيف أتطور في عملي؟
- ما هي النصيحة والدعم الذي يمكن أن تقدمه لي حتى تساعدني على التطور الصحيح للوصول إلى درجة عالية من الإتقان والجودة؟
- ما هي الأهداف التي يجب عليَّ تحقيقها؟

الأسئلة السابقة ستحدد لك القيمة التي تعيش بها، وتضعها لنفسك وعن نفسك في العمل.

الأسئلة السابقة تحول أفكارك عن الإتقان والجودة إلى أفعال.

إذا كنت صاحب عمل خاص بك (عيادة أو مستشفى، صاحب مكتب هندسي، صاحب مكتب محاسبة ومراجعة، صاحب ورشة لصيانة الأجهزة الكهربائية،.....).



- ما مدى معرفتك الجيدة بعملك هذا؟
- ما هي درجة تحليلك لمخاطر المهنة أو العمل (طبيب بأجر في مستشفى، أم صاحب عيادة. الأولى تضمن منها أجرا ثابتا دون مخاطر، والثانية ربح وفير مع مخاطر، فقط جودتك في عملك والسمعة الحسنة أم عوامل أخرى).
- ما هي دور فعل المستفيدين من عملك (العملاء مستخدمي خدماتك).
- هل تملك الصفات الشخصية لإدارة هذا العمل (قيادة، تعامل مع الآخرين، حافز شخصي،...).
- في حالة كونك:

تبيع منتجًا

هل تعرف كيف تقوم بتدوير المخزون بسرعة؟

تعرض خدمة

هل تعرف كيف يمكن أن تجعل من وقتك ومجهودك أكثر قيمة؟

- كيف ستتعامل مع الشكاوى من: المستفيدين من عملك، المرؤوسين والعاملين لديك؟.
- كيف ستحترم آداب المهنة وسلوكياتها؟
- ما هو أصعب جزء في عملك، وكيف تتقن التعامل معه وبمهارة؟
- كيف ستلتزم بإجراءات التعامل المادي مع الآخرين؟
- ما هو مدى نجاحك في العمل؟
- ما مدى شمولية التدريب الذي تلقيته حتى تتقن مهنتك وعملك الحالي (مديرًا وليس فنيا)؟
- لماذا يترك العاملون معك العمل هل بسبب:
  - العامل المادي ← أجر أقل من مثيله في السوق.
  - المعاملة السيئة من جانبك.
  - عدم استطاعتك تعليم وتدريب الجدد من العاملين.
  - السمعة المهنية لك سيئة في أوساط المهنة.
  - أسباب أخرى، ما هي؟

إذا كنت تبحث عن مستشار يُشير عليك في عملك لتحسين أدائك:



- هل هو صاحب خبرات وتجارب سابقة في هذا الأمر؟
- هل هو معجب بنفسه أم أخذ الدهر من عقله وجسده؟ هذا لا يصلح مستشارا لك.
- هل هو صاحب غرض يتبعه أو هوى يساعده؟ هـذا لا يصلح مستشارا لك.
- هل هو ذو دين وتقي، ناصح ودود؟.
- كيف يمكنه أن يساعدك؟
- هل لديه أية شهادات أو وثائق معتمدة؟
- كيف يتعامل مع السرية؟
- ماذا يمكنه القيام به تحديدًا من أجلك؟
- كيف له أن تختبره من خلال اجتماع زمنه ثلاثون دقيقة دون تكلفة؟
- هل لديه سجل عن الأعمال التي قام بهـا مـع أفـراد في نفس المواقف؟

- كيف يمكن أن يكون عمليا مباشرًا وليس فقط متحدثًا؟
- ماذا تحدث إن لم تحصل على النتائج التي تتوقعها؟
- ما هو الأجر المطلوب وكيف تم تحديده؟

إذا كنت بصدد اتخاذ إجراءات تنظيمية في العمل للإعداد لتغيير مفيد فيه :



- ما هو الجديد في هذا الأمر (في هذه الصناعة أو الخدمة التي تعمل بها)؟
- ماذا يجري في العالم من حولك؟
- ما هي الأشياء التي تتحكم بها ويمكنك تغييرها؟
- كيف سيساعد هذا التغيير على تحسين الأداء؟
- ما الذي تقوم به بشكل جيد بالفعل؟
- أين لا تتحقق المقاييس المطلوبة أو المواصفات المحددة؟
- أين يجب أن تركز؟
- من هم الأشخاص المطلوب أن يتم إشراكهم في التغيير؟
- كيف ستتعامل مع أعداء التغيير؟

- ما هي أكبر مشكلات لديك؟ وكيف يمكن قياسها؟
- ما هي العوائق التي سوف تواجهها وكيف يمكن التغلب عليها؟
- ما هي الموارد المادية والبشرية التي تحتاجها للنجاح في عملية التغيير؟
- هل بعد عملية التغيير سيمكنك أن تنافس على الجودة أم التكلفة أم الاثنين معًا؟
- كيف يمكنك أن تكافئ الأفراد أصحاب الجودة العالية والإتقان في أعمالهم؟

إذا كنت تريد القيام بأفعال لا أقوال:



- كيف تحول الأفكار إلى أفعال؟
- ما هي النتائج التي ترغب في الحصول عليها؟
- كيف تضع المقاييس والمعايير الخاصة بالقياس للأفعال؟
- كيف ستصل إلى هدفك؟
- ما هي البيئة المناسبة؟

- ما الشيء الذي يبدو مستحيلا أن نقوم به اليوم؟
- ما الذي يثيرك بالفعل فيما تقوم به من عمل؟
- ما الذي يعوق طريقك نحو النجاح وكيف ستتغلب عليه؟
- كيف تنمي أفكارك إلى خطوات عملية فعلية؟
- هل هذا هو ما تريده؟

إذا أجبت بـ (نعم) فقد حققت ما تريده.

وإذا أجبت بـ (لا) ابدأ من جديد كيف ستحول أفكارك إلى أفعال.

إذا قام أحد الزملاء بشكوى ضدك من أن تفانيك في العمل وإتقانك له يجعل مظهره سيئًا؟



- إذا تباطأت في العمل أو خرج بدون الإتقان والجودة المطلوبة هل أقول للمسئول إنها فكرتك أنت؟ وفي هذه الحالة المسئولية تقع على من؟
- هل تطلب مني ألا أنجز عملي وعدم إتقانه؟
- ما هي بالتحديد أوجه مسئوليتي التي تقترح أن أتجاهلها.
- هل هناك سبب محدد يجعلك تفضل ألا أنجز العمل

بهذه الدرجة الجيدة والذي أتقاضى أجـرًا مقابـل أدائـه على هذا النحو؟

يجب أن تكون مستعدًا لبيان مبادئك وقيمك.

إذا كنت تريد تجنب الأخطاء التي تحول بينك وبين الوصول إلى الإتقـان والجودة في التخصص (أنت ومن معك) :



- هل توظف أشخاصا بسرعة شديدة وبناء على الانطباع الأول وتتناسى مرشحين آخرين أكفاء؟
- هل لا تخطط باستمرار لعملية توظيف جهود العـاملين معك؟
- هل لا تواجه المرؤوس المخطئ ولا تصحح خطأه؟
- هل لا تهـتم بمجاملـة العـاملين علـى أدائهـم وإظهـار الاحترام لهم؟
- تتجاهل الفروق الفردية والشخصية بين العاملين؟
- هل تحاول استغلال العاملين من خلال الوعود الزائفـة والتملق؟
- هل هناك تهاون أو صرامة شديدة مع العاملين؟

- هل هناك عدم تدريب كافٍ للعاملين؟
- هـل تقـوم بترقيـة العـاملين لوظـائف أعلـى بسـبب الإخلاص والولاء أم بسبب المهارات والقدرات؟
- هل لا تقوم بتوجيه العامل الذي بحاجة إلى تعديل أدائه؟
- هل لا تستمع إلى شكاوى العاملين الخاصـة بـالأداء أو حالة المعدات والأدوات؟
- هل تحكم على العاملين من خلال نتائج لا يسـتطيعون التحكم فيها؟
- هل تتجاهل العـاملين المنـدفعين والمتهـورين المتكـبرين الذين لا يبالون باتباع إجراءات العمل؟
- هل تقبل أداء سيئا من شخص لأنك لا تريد أن تـؤذي مشاعره؟
- هل تقوم بتقييم الأداء بطرق غير موضوعية؟
- هل تتسرع في إلقاء اللوم على من معـك عنـد حـدوث أداء سيء؟
- هل تسمح لمشـاعرك الشخصـية بالتـدخل في علاقـات العمل أو تقييم الأداء؟
- هل لا تثني على العاملين معـك؛ لأن الأداء الجيـد مـن

واجبات عملهم؟

- هل تراقب الأداء الأخلاقي للعمل؟
- هل تقوم بتعريف أو توثيق أو توصيل قيم الإتقان والجودة؟
- هل تقوم بحجب الآراء والأفكار التي لا تتفق مع آرائك وأفكارك؟
- هل تأمل أن يرحل العاملون ذوو الأداء السيئ من تلقاء أنفسهم؟
- هل لا تقوم بتشجيع العاملين على تحسين مهاراتهم حتى يصل العمل للجودة والإتقان المطلوب؟
- هل أنت مصاب بمرض ما مثل: حب السيطرة، العمل المنفرد، إدمان العمل، القيادة الديكتاتورية؟.
- هل أنت مصاب بعقدة الفراعنة «نجاح الماضي يضمن لك النجاح في المستقبل»؟
- هل أنت لا تستفيد من أخطائك السابقة في العمل «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»؟
- هل أنت لا تستفيد من الأساليب الحديثة في الجودة والإتقان؟

إذا كنت تريد أن تكون صاحب شخصية تتحرى الدقة والإتقان:



- هل أنت صاحب فكر؟ أي:

١- صاحب فكر مستنير وقوي؟

٢- تملك عقيدة قوية؟

٣- تحمل فكرًا سليمًا وتسلك على أساسه سلوكًا سويا؟

- هل أنت صاحب عاطفة إنسانية نبيلة نقية من أي انحراف ومتزن؟
- هل أنت مالك لإرادة قوية تسير وفقًا لمنهج ملتزم حيث الصبر وتحمل الشدائد والعوائق؟
- هل لديك مقياس (ترمومتر) تقيس به درجة سلوكياتك؟
- هل أنت سائر باستمرار نحو الأفضل؟
- هل أنت ضعيف، خائف، شاعر بالنقص باستمرار، فاقد للاتزان، لا تنسجم أفكارك مع أفعالك؟

* * *

الحرص على الأداء المميز بالإتقان والجودة



ماذا تريد؟

تطوير أدائك لتصل إلى التحسين المستمر؟.

عملية التطوير من منظور الفرد تعني بناء القدرات والمهارات واستخدامها للتقدم على أساس الأداء، ولذا فعليك أن تحدد أهدافك وتسعى إلى قياس الأداء بالنظر إلى تلك الأهداف حتى تصل إلى الأداء المميز.

وللوصول إلى هذا لا بد من:



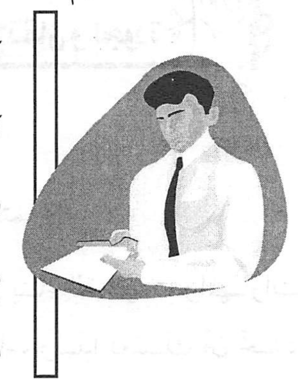
١- تقييم النتائج (أين كنت في الفترة السابقة)؟ الماضي.

٢- أين أنا الآن؟ الحاضر.

٣- إلى أين أريد أن أصل (أهدافي المستقبلية من خلال):

- ما الذي ينبغي عليَّ فعله؟
- كيف سيتم قياس تقدمي؟
- ما هي المؤشرات (كمية/ نوعية) التي سأستخدمها في القياس؟

٤- كيف سأقيم الأداء:



كيف كان مستواي؟

كيف حدث التطوير/ أو عدم التطوير؟

وما الذي يلزمني للاستمرار في التطوير؟

ما الذي ينبغي عليَّ أن أتوقف عنه؟

ما الذي ينبغي عليَّ تغييره؟

٥- لماذا أدائي سيئ؟ هل:

- لا أعرف ما هو متوقع مني أن أقوم به؟
- لا أعرف كيف أحدد مستواي؟
- لا أستطيع أن أقوم بما حددته لي وبنفسي من قبل؟
- أحتاج إلى دعم معنوي، مادي، مؤسسي،....؟
- لا أعرف تقييمًا للذات؟

الأسئلة السابقة، هل وصلت إلى إجابات لها؟

إن لم تصل أو كانت الإجابات غير محددة، أو لا تعرف تقييمًا للذات أو أي سبب آخر فتعالَ معنا وضع قائمة جردية لتقييم ذاتك.

١- ما هي مسئولياتك في العمل (الواجبات الوظيفية)

- ....

- ....

- ....

- ....

٢- كيف تستطيع أن تقيس أدائك من حيث:

الكم: ....

الكيف: ....

الوقت: ....

التكلفة: ....

٣- كيف كان مستواك في تحقيق مسئولياتك في العمل:

امتياز: والدليل على ذلك:

جيد جدا والدليل على ذلك:

جيد: والدليل على ذلك:

عادي: والدليل على ذلك:

٤- هل تستطيع من خلال ما سبق أن تقول إن مستواك في تحقيقك لأهدافك كان:

- بنسبة ١٠٠٪ (   ).

- بنسبة ٥٠٪ (   ).

- بنسبة صفر٪ (   ).

- بنسبة ٧٥٪ (   ).

- بنسبة ٢٥٪ (   ).

والأسباب هي:

- ....

- ....

- ....

- ....

٥- النقاط التالية في أدائي لم أكن راضيا عنها خلال الفترة السابقة.

(لك أن تختار الفترة: شهر، ثلاثة شهور، ست شهور، سنة كاملة).

- ....

- ....

- ....

- ....

٦- من أهم المكاسب التي عادت على أدائي خلال الفترة السابقة كانت:

- اتقاني للعمل بنسبة ٪

- رضا نفسي عما أعمل بنسبة ٪.

- ....

- ....

٧- الذي يتولى الإشراف عليَّ في العمل (إذا كان عملا يوميا كوظيفة، أو عملا تطوعيا أو...) ساعدني على التحسن في وظيفتي في الأمور التالية:

- ....

- ....

- ....

- ....

٨- الأشياء التالية أرغب بشدة في أن أقوم بتغييرها في أدائي حتى أصل إلى أفضل درجة في الأداء المتقن والجيد:

- ....

- ....

- ....

- ....

- ....

والتغيير المقترح هو:

الأداء المطلوب الوصول إليه	الأداء السيئ
-	-
-	-
-	-
-	-
-	-

وطريقة التنفيذ ستكون هي:

- ....

٩- إذا كنت مسئولاً عن مجموعة الأفراد للوصول إلى أداء مميز بالإتقان والجودة هل:

- لديك تأثير فعلي على هذه المجموعة؟
- تتفهم ردود أفعال هذه المجموعة لأفعالك؟
- لديك توازن مناسب للوصول للأداء المطلوب من المجموعة بين الضغط والتشجيع (العصا والجزرة)؟

- تسمع بحرية في الاستماع لآراء وأفكار أفراد المجموعة حتى ولو كانت مخالفة لك؟
- لديك وعي وفهم كامل لدورك في هذه المجموعة وعلى مستوى المؤسسة؟
- لديك دبلوماسية ولباقة في تصحيح السلوك غير المناسب للوصول للأداء المميز؟
- لديك فعالية في تحفيز أعضاء المجموعة للوصول للأداء المميز؟
- لديك خطة شخصية لتطوير الذات خاصة بك وخطط أخرى للآخرين؟
- تمتلك مصادر معلومات جيدة عن الأداء الحالي؟
- معلوماتك منظمة ويسهل عليك استخدامها وتطويرها وتطويعها؟
- تطلب من الآخرين القيام ببحوث مستمرة لتحسين الأداء؟
- تدون ما تحصل عليه من معلومات حتى تصبح مرجعا كاملا للجميع؟
- تضع برامج زمنية للوصول إلى تحقيق برامج الأداء المميز؟
- يتفهم ويفهم المجموعة التي معك ما تقوم به للوصول إلى الأداء المميز؟

- تشجع المبادرة من جميع أفراد المجموعة للوصول إلى الجديد في الأداء المميز؟
- تستخدم الاجتماعات لتطوير أفكار وأهداف وأعمال المجموعة؟
- يعرف أفراد المجموعة المناطق التي تحتاج إلى تحسين وتصحيح؟
- تضع الاقتراحات القيمة والخاصة بتطوير الأداء المتقن للأحسن موضع التنفيذ؟
- تبحث عن الحلول لا عن الأعذار والتبريرات في حالة عدم الوصول للأداء المميز؟
- لديك الاستعداد للدخول في مخاطرات معقولة للوصول للأداء المميز؟
- تستخدم خبراتك الخاصة وخبرات الآخرين في هذا المجال وخبرات مجموعة الأفراد معك في التوصل إلى نتائج للوصول إلى الأداء المميز؟
- تخلق في المجموعة الرغبة في تحسين أدائهم للوصول بهم للأداء المميز؟
- تداوم على إطلاع المجموعة على مستوى أدائهم للوصول بأدائهم للأداء المميز؟

- تستخدم طرقًا منهجية لقياس **الأداء** والإنتاجية والتقدم؟
- تجري تقييمات باستمرار لتطوير **معايير** العمل للوصول للأحسن في الأداء المميز؟
- تتجنب محاباة أناس بعينهم على **الآخرين بخصوص** الأداء؟
- تتجنب التحامل أو التحيز الشخصي **في التقييم؟**



(يجب أن تكون جميع الإجابات عن الأسئلة السابقة بـ (نعم)، ولا يجب عليك التحول عن سؤال أو الانتقال إلى غيره دون الإجابة بـ (نعم)، فإذا وجدت إصرارًا من نفسك على الإجابة بـ (لا)؛ فعد واعرف السبب..

هل هو:

- عدم قناعتك بأن الإتقان والجودة فريضة إسلامية؟
- عدم القناعة بأن الإتقان والجودة من الإيمان؟
- عدم الوصول إلى النفس وعدم التحكم بها؟

- الخوف من الإتقان والجودة؟
- عدم التجديد في الحياة والتطلع للحياة السهلة دون هدف أو رؤية؟
- لا تعرف أين تصل لما تريد وفي أي زمان وبأي وسيلة؟
- لا تعرف كيف تصل للأداء المميز بالإتقان والجودة؟

أسال نفسك، ولابد من الوصول للإجابة الصحيحة حتى تكون من صناع الحياة. فحقًا:

الإتقان والجودة في العمل... صناعة حياة.

* * *

المراجـــع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: تفاسير القرآن الكريم:

- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة ٢٥، ١٩٩٦م.

ثالثًا: الكتب:

- أحمد إبراهيم أبو سن: الإدارة في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤.
- أندروفينا لسون: أسئلة تصل بك إلى الهدف، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.
- أوبراى. بس. دانيالز: الحصول على أفضل ما لدى الناس في العمل، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.
- جون ر.كاتز نباخ: الأداء المميز- التوافق بين العقل والقلب، تعريب: محمد حسن شموط، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.
- دانيال جولمان: ذكاء المشاعر، ترجمة: د. هشام الحناوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ديفيد راي: ١٠٠١ طريقة لتطوير مؤسستك.. فريقك.. نفسك، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.

- د. روجر فريتس: فكر كما يفكر المدراء، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.

- سام ديب، لايل سوسمان: ماذا تسأل عندما لا تعرف ماذا تقول، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.

- د. سعيد قابيل: القدوة منهاج ونماذج، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.

- ساموبل سيبرت: قوة الاعتزاز بالنفس، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩.

- علي محمد الصلابي: الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق.. شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.

- علي محمد الصلابي: فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.

- علي محمد الصلابي: تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان.. شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.

- علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية.. عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.

- د. مسعد عويس: القدوة في محيط النشء والشباب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد الغزالي: ركائز الإيمان بين العقل والقلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- د. فتحي لاشين: المنهج الإسلامي في الجودة وأساليب مراقبتها، سما للنشر، القاهرة، بدون تاريخ.
- محمد فتحي: الآن أنت مدير، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- محمد فتحي: زيارة لمعسكر الإداريين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- محمد فتحي: فن التعامل مع الشباب، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- محمد فتحي: إعداد مدير المستقبل من التنشئة حتى تحمل المسئولية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤.

رابعًا: الدوريات:

- المختار الإداري: العدد (٢١)، سبتمبر ٢٠٠٣.
- المختار الإداري: العدد (٢٢)، أكتوبر ٢٠٠٣.
- المختار الإداري: العدد (٢٣)، نوفمبر ٢٠٠٣.
- مجلة إدارة الأعمال: العدد (١٠٢)، سبتمبر ٢٠٠٣.

***